E-ISSN: 2706-9931
P-ISSN: 1994-473X

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, Supplement (September) 2026

The Administrative and Financial Systems Introduced by Islam in Wadi al-Qura (1– 11 AH / 622– 632 CE)

Asst. Lect. Sama Hameed Salman [1] (Corresponding Author)

[1] University of Baghdad, College of Education for Girls sama.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Asst. Lect. Sama Hameed Salman**

DOI: https://doi.org/10.31973/xf7hv078

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Publication Dates

(Received 2025-05-21) (Revised 2025-05-27) (Accepted 2025-06-30) (Published 2026-09-15)

Abstract:

This study examines the administrative and financial structures of Wadi Al-Qura during the formative period of the Islamic state, from the first year of Hijra (1 AH) to the end of the first Islamic decade (11 AH). This era marks a significant transition in the region's governance—from tribal, localized authority to integration under the emerging Islamic state. The research focuses on the administrative methods employed by the Prophet Muhammad ﷺ and the Rightly Guided Caliphs to manage the affairs of Wadi Al-Qura, given its strategic location linking Medina to the Levant and its economic vitality in terms of agriculture and trade. The study reveals that Wadi Al-Qura underwent notable administrative transformations starting from 1 AH, including the appointment of governors and officials by the central state and the implementation of Islamic fiscal systems such as zakat, jizya, and kharaj, all regulated by well-defined legal principles. The research also explores the administrative tools used to govern the population, organize commercial traffic, and manage the region's fertile lands, highlighting the balance the Islamic state sought between security enforcement and equitable resource distribution .Depending on a range of historical sources, geographical records, and Islamic legal texts, as well as prophetic traditions and caliphal policies, the research illustrates the nature of the relationship between the central authority and the local society,and its impact on forming an efficient and stable administrative model. The study concludes that the systems established in Wadi Al-Qura during this period were part of the Islamic state's broader project to build sound governance institutions rooted in Sharia principles—contributing to political stability and economic growth in the region.

Keywords: Fiscal system in Early Islam , Islamic Administration , Wadi Al-Qura.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, Supplement (September 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التنظيمات الادارية والمالية التي جاء بها الإسلام في وادي القرى
(١ - ١١هـ / ٦٢٢ - ٦٣٢م)

م.م. سما حميد سلمان(المؤلف المراسل)
ماجستير تاريخ إسلامي
تدريسي في جامعة بغداد، كلية التربية للبنات

تواريخ المنشور

الإستلام	النسخة النهائية	الموافقة	النشر الالكتروني
(٢٠٢٥/٥/٢١)	(٢٠٢٥/٥/٢٧)	(٢٠٢٥/٦/٣٠)	(٢٠٢٦/٩/١٥)

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول البحث دراسة التنظيمات الادارية والمالية في وادي القرى خلال الحقبة الممتدة من بداية العهد الاسلامي سنة ١هـ وحتى نهاية العقد الاول من القرن الهجري ١١هـ وهي فترة حاسمة شهدت انتقال المنطقة من الحكم القبلي المحلي الى الانضواء تحت سلطة الدولة الاسلامية الناشئة ويركز البحث على تتبع أساليب الادارة التي أعتمدها النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم) ثم الخلفاء الراشدين في تنظيم شؤون وادي القرى باعتباره موقعاً استراتيجياً يربط المدينة المنورة ببلاد الشام ومركزاً اقتصاديا زاخراً بالأنشطة الزراعية والتجارية ويظهر البحث كيف أن وادي القرى خضع منذ السنة الاولى للهجرة لتغيرات ادارية واضحة تمثلت في تعين العمال والولاة من قذبل الدولة المركزية وتطبيق أنظمة الجباية الاسلامية كتحصيل الزكاة والجزية والخراج وفق اسس شرعية منظمة كما وتناولت الدراسة الادوات الادارية التي اعتمدت عليها السلطة الاسلامية لضبط شؤون السكان وتنظيم حركة المرور التجارية وإدارة الاراضي الزراعية التي عرفت بها المنطقة مع الاشارة الى التوازن الذي حاولت الدولة تحقيقهُ بين الحفاظ على الامن وضمنا العدالة في توزيع الموارد ولقد أعتمد البحث على عدد من المصادر التاريخية والوثائق الجغرافية والفقهية التي أرخت للمنطقة فضلا عن النصوص النبوية والخلفاء الراشدين ذات الصلة لتوضيح طبيعة العلاقة بين السلطة المركزية والمجتمع المحلي وأثر هذه العلاقة في بناء نموذج اداري ومالي مستقر وفعال ويلخص البحث الى ان التنظيمات التي عرفها وادي القرى في هذه الفترة كانت جزءاً من مشروع الدولة الاسلامية المبكر في بناء مؤسسات الادارة الرشيدة القائمة على المبادئ الشرعية وهو ما أسهم في تحقيق الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: وادي القرى، الإدارة الاسلامية، النظم المالية في صدر الاسلام.

مقدمة:

يُعد وادي القرى من المناطق المهمة في شبه الجزيرة العربية نظراً لموقعهُ الجغرافي بين الحجاز والشام ولقربهُ من طرق التجارة القديمة التي ربطت جنوب الجزيرة العربية بشمالها و مرور قوافل الحجاج فضلا عن التجارة مما جعلهُ يتمتع بمكانة استراتيجية أثرت في تطوير نظامهُ الإداري والمالي عبر العصور وقد أسهم هذا الموقع الفريد في جعل وادي القرى مركزاً للتفاعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي اذ تعاقبت عليه دول مختلفة بدءاً من العصور الجاهلية مروراً بالعصر الإسلامي المبكر وهو مما أدى الى تنوع الأنظمة الإدارية وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات كل مرحلة تاريخية ولقد شهد وادي القرى تنظيماً ادارياً مقارنة ببعض المناطق المجاورة لهُ اذ ظهرت فيه تقسيمات ادارية واضحة منها ما يتعلق بإدارة الأراضي والقبائل ومنها ما يتصل بتنظيم شؤون القضاء والأمن والجباية وهذا ان دل على شيئ دل على وجود جهاز إداري لهُ صلاحيات محددة يتبع سلطة الدولة المركزية في العهد الذي وضعت فيه تلك التنظيمات وتنوع اشكالها .

أما من الناحية المالية في وادي القرى لا تسلط الضوء على الجانب المؤسسي فقط بل نبرز ايضاً التفاعل بين السلطة المركزية والمجتمع المحلي وآليات ضبط والمراقبة التي ساهمت في تحقيق نوع الاستقرار الاداري و المالي في تلك البيئة الصحراوية الصعبة ويكتسب هذا البحث نموذجاً ادارياً فريداً في منطقة كانت تُعد من أبرز محطات الاتصال بين حضارات الشرق والغرب مما يفتح أفاقاً لفهم تطور النظم الإدارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعدهُ ويكشف عن مدى التنظيم والوعي الذي كانت تتمتع به المجتمعات في تلك المدة

المبحث الأول

الإطار الجغرافي لِوادي القرى

أولا: التسمية

إن أسم مدينة "وادي القرى" ذكر في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية اذ أطلق على وادٍ كبير يقع بين المدينة والشام والوادي هو عبارة عن أرضٍ منخفضة يمر السيل من خلالها (جواد علي، ٢٠٠١، ج٦، ١٠) وقد ورد ذكرهُ في لسان العرب" وَدَى الشيء إذا سال ومنه الوادي، لأن الماء يدي فيه أي يجري فيه ويسيل، وهو كل منخفض بين جبال

وآكام يكون منفذًا للسيل، والجمع أودية " (ابن منضور، ١٩٩٣، ج١٥، ٢٥) والقُرى جمع القرية، ويقال: قروت الأَرض إذا تتعبت ناسًا بعد ناس بعضهم يذكر ما زلت أستقري هذه الأرض قريةً قريةً أي أتتبعها واحدة بعد أخرى، ويقال هي القَرية بالفتح والقِرية بالكسر، وهما بلسان أهل اليمن (المطري، ١٩٧٩، ج٢، ٣٤٧) ولقد اعتادت بعض المصادر على تعليل أسماء القرى والمدن إما ان يكون تعليلاً لغويًا أو تعليلاً أصطلاحيًا فقد تُنسب هذه القرى إلى أقوام أو أشخاص سكنوها وعاشوا بها من قبل أما بالنسبة إلى ربط التسمية بكثرة القرى المنتشرة انذاك على هذا الوادي فهو أمرٌ ينطبق على واقع وادي القرى المعروف بخصوبة أرضه وكثرة مياه فيه والعيون النابعة حتى أصبح المكان الاكثر استقرارٍ للعديد من القبائل العربية القديمة كالمعينيين مثلاً الذين أقاموا بعض المراكز الرئيسة على طول الطريق التجاري القديم وقد نشأت فيه العديد من المدن التي تحولت فيما بعد الى ممالك حضارية كبيرة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، منها مملكتا ديدان ولَحيان اللتان كانتا لهما اثر كبير في تاريخ المنطقة (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٤ ، ٣٢١).

ولقد اتفق بعض الرواة والأخباريين الذين قد تناولوا أصل هذه التسمية " وادي القرى " على أنها منسوبة إلى كثرة القرى المتناثرة على طول الوادي فأبو المنذر هشام بن محمد الكلبي يعلل سبب التسمية بذلك لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى مرصوصة بصورة منظمة (ياقوت الحموي، ١٩٧٧، ج٥ ، ٣٣٨) ولقد ذكر محمد بن حبيب حيث نقلهُ البكري أن السُقيا هي " قرية من قرى وادي القرى" (البكري، ١٩٩٦، ج٣ ، ٧٤٣) ايضاً تكرّر ذلك عند المقدسي أن السُقيا من مدن وادي القرى.. " (المقدسي ، ١٩٩١، ٨٤) وذكر العديد من الجغرافيين مواضع عدة نُسبت إلى وادي القرى حيث تتبع الحسن الأصفهاني بعض هذه المواضع وتحدث عنها وقال ان القرى عامرة والنخيل كثيرة وذكر أسواق العرب في العصر الجاهلي ومراكز التجارة فيها (الاصفهاني ، ١٩٦٨، ٣٩٥-٤٠٠).

وقد أكد ياقوت الحموي ان وادي القرى " سُمِّي وادي القرى لأن فيه قرىً كثيرة ومياهها جارية تتدفق" (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧، ج٥ ، ٣٤٥) وذكر عدة قرى ومواضع نسبها إلى وادي القرى مثل: السقيا، والرحبة، وذي المروة، والعلا

ويشير الفيروز آبادي إلى كثرة القرى في هذا الوادي ويبدو أنهُ قد أعتد في ذلك على ما جاء بهِ ياقوت الحموي (فيروز ابادي ، ١٩٦٩، ٤٢٣) واتبعهُ في ذلك السمهودي إذ ذكر أنهُ "وادٍ كثير القرى بين المدينة والشام (السمهودي ، ٢٠٠١، ج٤ ، ٥١٥) أما القلقشندي فيذكر أن في هذا الوادي " عيوناً كثيرة وعليها قرى عديدة) القلقشندي ، ١٩٨٧،ج٤ ، ٢٩٦) أي أن هناك قرى عدة في الوادي أكسبته هذه التسمية.

ولقد كثُر ذكر وادي القرى في كتب التفسير ولا سيما التي تحدثت عن قوم ثمود الذين أرسل الله النبي صالح (عليه السلام) ولكنها لا تقف عند اشتقاق الاسم واصل التسمية كثيراً اذ ذُكر ان بعضها قد أشار إلى كثرة العديد من القرى في هذا الوادي وأنها معروفة اذ يمرُّ بها العرب كثيرًا (الطبري، ٢٠٠٠،ج٢٤، ٤٠٦)

ولقد شكك بعض الباحثين في تعليل هشام بن محمد الكلبي لمسمى وادي القرى عندما نسبه إلى كثرة القرى حيث يذهب بعضهم إلى أن تسمية " وادي القرى " قد لا يكون بالأصل أسماً عربيًا وربما قد يكون تحريفًا لمصطلح " المقاطعات العربية " أو "الكورة العربية" الذي أطلق على المنطقة أيام الحكم الروماني بعد قضائهم على الدولة النبطية سنة ١٠٦م ولقد أنشأوا ما يُعرف تاريخياً بـ أسم " المقاطعة أو المقاطعات العربية " أو "الكورة العربية "التي شملت معظم الأراضي النبطية بما فيها تلك الأجزاء الجنوبية والتي كانت تضم الحِجرووادي القرى وعندما أنكمشت هذه المقاطعة واقتصرت على أجزاء معينة من بلاد الشام وتمتعت بعض الأجزاء الجنوبية والتي فقد احتفظت ببقايا هذا الاسم الذي تم تحريفهُ مع مرور الوقت من " الكورة عربية " إلى " قرى عربية " وبطبيعة الحال قد تحول تسمية "وادي الكورة" إلى " وادي القرى"، ومع نمو هذه القرى وكثرتها وانفرادها بأسم خاص بها حسب أصول سُكانها كفدك، وخيبر، وقرح ومنها فقد أطلق مسمى " القرى عربية " و " وادي القرى " على تلك الأماكن (جواد علي ، ٢٠٠١، ج٣ ، ٥٧-٧٢)

وأن ما ذكر سابقاً يخالف الدليل القاطع من لغة العرب لأننا إذا أكدنا على صحة النسبة إلى " وادي الكورة" فإنّنَا لا نسلّم بأن له ارتباطٌاً بمرحلة حكم الرومان للمنطقة في تلك المدة لأن كلمة " كورة " كلمة عربية ايضا ومن المفردات الفصيحة ويرجع أصلها من الفعل الثلاثي (كَوَرَ) وهو

أصل صحيح يدلُ على دور وتجمع ومن ذلك الكور الدَّور يقال أن كار يَكُورُ العمامة دورها والكُورة الصُّقْع لأنَّه يدُورعلى ما فيه من قُرى (ابن زكريا ، ٢٠٠٢، ج٥ ، ١١٩).

ومع نهاية القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي بدأ مسمى " وادي القرى " يتلاشى شيئًا فشيئًا عن المنطقة بعد أن ضعفت أغلب تلك قرى الوادي بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والأزمات وأثر التنافس عليها والحروب بين العباسيين والفاطميين على الحجاز وبما فيه وادي القرى (الدواداري ،١٩٦١، ٢١٩)

ومع اندثار هذه القرى وتلاشيها على مر العصور " وادي القرى " لم يغفل عن ذكرها بعض المؤرخين المتأخرين من أمثال أبي الفداء و الدواداري والجزيري عن ذكر تلك القرى إذ ذكرت العديد من الأحداث التي جرتْ فيه لذلك نجدهم قد توهموا في هذا المسمى فأطلقوا على الوادي القريب من المدينة الذي يضم اليوم عدة قرى أشهرها المندسة المليليح وأبيار نصيف (أبو الفداء، ١٩٨٨، ٥٢٢).

ثانياً : الموقع و الحدود

يعد وادي القرى من أهم الأقسام البارزة في شمال الجزيرة العربية وان موقعهُ معروف بصورة عامة غير أن حدودهُ ليست واضحة ومع ذلك لم يتطرق الجغرافيون والمؤرخون الى الحدود الجغرافية الدقيقة لوادي القرى فاكتفوا بتحديد موقعه " بين المدينة والشام " دون أية تفاصيل تذكر بصورة مفصلة ولعل ذلك يعود لأسباب عدة نذكر منها :

- اختلاف المصادر على حدود الجزيرة العربية، وحدود الحجاز بصورة خاصة.
- اختلاف التقسيمات الإدارية للدول الإسلامية المختلفة.
- أنه تابع من الناحية الإدارية لوالي المدينة في صدر الإسلام.

ويمكن أن نستنتج حدود وادي القرى من المصادر التاريخية والجغرافية بناءً على تحديدهم الأماكن المحاذية للوادي على النحو إن حدود وادي القرى من الشمال يمثل الخط الفاصل الذي رسمه الجغرافيون بين بلاد الشام وجزيرة العرب والممتد من أيلة مواجهًا للحجاز إلى ناحية مدين معارضاً أرض تبوك حتى يتصل بديار طي المعروفة ولقد سميت تلك الجهات بأسم بادية الشام وإن من أهم معالمها الجغرافية كانت ذات إطلاح ذات السلاسل (ياقوت الحمودي ، ١٩٧٧، ج٢، ٤٦٣) أما فيما وراء وادي القرى إذ بعث الرسول(صل الله

عليه وعلى آله سلم) بعض سراياه إلى هناك في تلك الحقبة (ابن هشام، ١٩٥٥، ج٤، ٧٧٢) ويقع في هذا حد بادية الجزيرة الممتدة من حد الأنبار إلى بالس مواجهاً في ذلك الى بادية الشام على أرض تيماء و بريه خساف إلى قرب وادي القرى والحجر ويذكر ذلك بوضوح وأن جنوب هذا الخط يقع أرض الحجر ووادي القرى (الاصطخري، ١٩٦١، ٢١).

ويحدُ وادي القرى من منطقة الجنوب وادي إضم والذي يصب به وادي القرى وخيبر وحرة ليلى الواقعة وراء وادي القرى من جهة المدينة ويطأها الحج الشامي وعامة من منازل بني سليم الممتدة من الجنوب وادي القرى وخيبر الى شرقي المدينة (ياقوت الحموي ، ١٩٧٧، ج٢، ٧٦). أما من ناحية الغرب فيحد وادي القرى البحر الأحمر إذ الموانئ والسواحل كما ويقع غرب وادي القرى بلاد مدين المعروفة بأرض الشراة و واحة شغب و واحة بدأ الواقعتان على طريق الحج القادم من جهة مصر (المقدسي، ١٩٩١، ٢٣).

ولقد أتجه الرحالة الغربيون ايضاً إلى تحديد موقع وادي القرى الجغرافي ومن هؤلاء الرحالة (فالين) الذي حاول أن يحدد وادي القرى على أنه ذلك السهل الفسيح الممتد من نجد إلى الوجه من جهة على طول السفح الجنوبي لجبال الحرة ونحو داخل الصحراء من الجهة الأخرى في إتجاه الجنوبي الشرقي وأن رأس هذا الوادي هو منطقة الحِجر وبدايتهُ يقع على ساحل البحر الأحمر أي ما بين مدين وينبع أي في الوجه على ما هو محتمل ويبدو أنه قصد بنجد تلك الأودية والسهول الممتدة من حرة ليلى وحرة بني سليم نحو الشرق والتي معروفة بنجد العليا ونجد العليا هي التي تشمل الحجاز وتهامة ومثلما يبدو واضحاً (جورج أوغست، ٢٠٠٨، ١٨٤ – ٢١٤) ولقد توسع الرحالة تشارلز دوتي كثيراً في تحديد الموقع الجغرافي لوادي القرى عمّا ذكره الرحالة فالين حيث قال إن وادي القرى الذي ذكر أن الأهالي يطلقون عليه اسم الديدبان عبارة عن أرض مجوفة تبدأ من منطقة العلا وحتى المدينة المنورة وأنه ليس وادي بمعنى الكلمة بل إنه عبارة عن مجرى مائي لواديين ينحدران ويلتقيان عند المنتصف وهما تحديداً وادي الجزل الذي ينحدر قادم من المنطقة الشمالية ووادي الحمض الذي ينحدر إلى المدينة ويكون قادم من الحناكية charles montagu ، ١٩٨٨، ج٢، ٢١٣) ويرى الجاسر الذي يتفق مع الرحالة دوتي أن وادي القرى هو

عبارة عن أودية عدة تجري وتصب في وادي الحمض وليس وادي وأحد وقد وضح أنهُ من الضروري وضع حدود لوادي القرى على وفق المصادر الأولية الذي حدده على النحو التالي من الشمال وبأعلى وادي الحجرومن جهة الجنوب أطراف حرار خيبرومن الشرق بمنطقة تيماء وما يليها من المناطق المجاورة ومن الغرب ببلاد مدين الموالية للبحر الأحمر(الجاسر، ١٩٦٠، ٥٠٣). ويلاحظ مما سبق ذكرهُ أن جميع المحاولات التي كان هدفها في تحديد الموقع الجغرافي لوادي القرى قد تفاوتت بين الدقة والتعميم ولعل الواقدي وياقوت الحموي كانا الأقرب في التحديد والوضوح والأكثر جدية وبصورة دقيقة في تحديد الموقع ورسم الحدود من بين الجغرافيين من الناحية الجغرافية.

ثالثا : فتح وادي القرى

رأى الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) منذ البداية إن فتح وادي القرى يقوم على أمرين أساسيين الأمر الأول هو استخدام الطرق الدبلوماسية ولغة الحوار إذ أرسل الرسول الكريم(صل الله عليه وعلى آله وسلم) رسلهُ إلى العديد من القبائل العربية المنتشرة هناك في وادي القرى يدعوها للإسلام أو العمل على تحالفات من أجل إيقاف الصراع الدائر بين العرب المسلمين من جهة وقريش واليهود من جهة أخرى لا سيما أن بعض هذهِ القبائل ترتبط باحلاف ونسب ومصاهرة مع قريش مثل قبيلة العذرة وبلي ويرتبط بعضها باحلاف وعقود مع اليهود في وادي القرى مقابل أُكل يقدمه اليهود لهم في كل عام مثل قبيلة عذرة و فزارة (الاصفهاني ،١٩٦٨، ج٢، ١٧٢) وكانت جلُّ مطالب الرسول (صل الله عليه وعلى آله وسلم) ممن وجهت إليه الكتب هو" الإسلام وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة " فهي متطلبات محدودة بالإسلام والإقرار بالانضمام إلى دولتهُ وقبول رعايتها وحمايتها مع بقاء التجمعات القبلية وربما نُظمها ورؤسائها ما دامت لا تعارض الإسلام ودولته (ابن هشام، ١٩٥٥،ج٤، ١٩)

أما الأمر الثاني، فهو الجانب العسكري إذ تذكر المصادر أن الرسول(صل الله عليه وعلى اله وسلم) قام بأرسال سريتين عسكريتين الأولى في رجب ٦هـ/ كانون ثاني ٦٢٨م والثانية في رمضان ٦هـ/ ٦٢٨م بقيادة زيد بن حارثة والثانية كانت بقيادة أبي بكر الصديق (رضي الله عنهُ) وإن لم تذكر المصادر الاسباب التي ادت الى تجهيز

الحملة العسكرية الأولى فأنها أختلفت حول سبب الحملة العسكرية الثانية يقال أن السبب هو تعرض قبيلة فزارة لتجارة المسلمين مع الشام وتعمدت بقتل بعض الأفراد الذين كانوا مع هذه التجارة ويذكر من بين الأسباب أيضاً هو تخطيط "أم قرفة الفزارية" التي خططت لغزو المدينة بأربعين رجلاً من أبنائها وأحفادها ويذكر لنا اليعقوبي أن الرسول (صل الله عليه واله وسلم) امهث قد بعث بزيداً بخيلٍ عظيمةٍ واقتتلوا قتالاً عظيماً وهزمت بنو فزارة (ابن سعد ،٢٠٠١، ج٢ ، ٨٧٩) ويبدو أن الرسول(صل الله عليه وعلى اله وسلم) قد قرر بعد عقد صلح الحديبية مع قريش أن يضع حداً فاصلاً لأعدائهِ في شمال الحجاز والذي يتمثل في منطقة خيبر ووادي القرى وهناك أسباب عدة التي دعته إلى ذلك فبعد أن عقد صلح الحديبية أقام في المدينة شهراً تقريباً أو شهرين أكمل خلالها استعداداتهُ للقيام بعمل عسكري حاسم ضد لليهود وأحلافهم في خيبر ووادي القرى وكان ذلك في شهر صفر من السنة السابعة للهجرة اذ وصل الرسول إلى خيبر وبعد حصار دام لايام عدة استطاع من خلالها أن يصل الى حصونها ويتمكن من فتحها حصناً حصناً ويقضي على اليهود ويكسر شوكتهم بحيث لم تقم لهم قائمة هناك حتى تم نزوحهم في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنهُ) رتب الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى اله وسلم) جيشهُ بعد أن فرغ من خيبروأستعد الى غزوا وادي القرى فسلك طريق بأكملهُ حتى انتهى منهُ ليصل إلى وادي القرى (الواقدي ،١٩٦٦، ج٢، ٧١٠).

لم تقدم المصادر بصورة مفصلة حول فتح الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) لوادي القرى واكتفوا بذكر أن الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) لما فرغ من خيبر توجه إلى وادي القرى فحاصر أهلها ليالٍ ثم عاد إلى المدينة في حين أن الواقدي ونقل عنه آخرين يعطي تفاصيل أكثر لغزوة وادي القرى معتمداً على رواية لأبي هريرة إذ يقول" خرجنا مع رسول الله (صل الله عليه وعلى آله وسلم) من خيبر إلى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول الله عبداً أسودَ يقال له: مدعم كان يرحل لرسول الله فلما نزلوا بوادي القرى انتهينا إلى اليهود" ويخبرنا الواقدي عن طبيعة الجيش الذي استقبل المسلمين في وادي القرى أنه كان من اليهود واحلافهم من العرب إذ يذكر: " وقد انضوى إليهم أُناسٌ من

العرب.." ومن بين هؤلاء العرب بعض من قبيلة عذرة المرتبطة معهم بحلف قوي وقديم مقابل طُعمة وأُكل يأخذونه من اليهود في كل عام (القاسم بن سلام، د.ت، ١٠٨). ولقد واصل الواقدي تقديم تفاصيل عن المعركة ومدى الاستعداد المسلمين لمواجهة جيش العدو من اليهود واحلافهم العرب في وادي القرى وذكر أنهم كانوا يتمتعون بأمكانيات عسكرية وأسلحة المتنوعة التي اعتمدوا عليها والدعاية لقوة الجيش من خلال المبادرة بالقتال والتهديد بالصياح كحرب نفسية حيث يقول: "وعبّأ رسول الله أصحابه للقتال وصفّهم ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سهل بن حنيف، وراية إلى عبّاد بن بشر، ثم دعاهم الرسول إلى الإسلام وأخبرهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله، أي أن الرسول(ص). دعاهم للسلم ولكنهم رفضوا ذلك، ويبدو أن حال اليهود ومن حالفهم من العرب كان أكثر تماسكاً من الحال التي كان عليها يهود خيبر واحلافهم؛ نظراً لقوة المصالح فيما بينهم. (البلاذري، ١٩٨٨، ٤٧)

ولقد وضح الواقدي من خلال كتابهُ المغازي أنها كانت معركة قوية وحاسمة إذ برز من المسلمين شخصيات لها ثقلها في ساحات المعركة في الغزوات الإسلامية مع الرسول (صل الله عليه وعلى آله وسلم) وهم الزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب وأبو دجانة سماك بن خرشة وتمكن كل شخص من هؤلاء الثلاثة أن يقتل من تقدم وبارزه او برز إليه واستمرت المعارك حتى المساء ثم غدا المسلمون عليهم في اليوم الثاني فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة وغنَّمه الله أموالهم وأصابوا متاعاً كثيراً وأقام الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) بوادي القرى أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه " وترك النخل والأرض بأيدي اليهود وعاملهم عليها (الواقدي ،١٩٦٦، ج٢، ٧١٥).

المبحث الثاني

التنظيمات الإدارية و المالية في وادي القرى

أولا: أهمية وادي القرى

شكلت منطقة وادي القرى وهي أحدى أهم المواصلات الرئيسة التي تربط الجزيرة العربية ببلاد العراق ومصر والشام إذ مرت من خلال هذه المنطقة أهم القوافل التجارية في العصور القديمة بين الجنوب والشمال حتى شَهِدت قيام العديد من

مستوطنات والدول وعندما برزت مكة في القرن السادس الميلادي بوصفها مركزاً دينياً وتجارياً بارزاً بزعامة قريش التي أصبحت قوة اقتصادية مهمة في الجزيرة العربية وقد سيطرت على طريق التجارة المارّة بغرب الجزيرة العربية وأصبح وادي القرى جزءاً رئيساً في المجال الحيوي لتجارتها مع الشام حيث برمت العهود والأحلاف مع القبائل المنتشرة هناك (جواد علي، ٢٠٠١، ج٢ ، ٤٢٤) ولقد كان وادي القرى هو أحد أهم حلقات الاتصال بين الأسواق العربية الرئيسة في العصر الجاهلي مثل سوق دومة الجندل وسوق عكاظ ومجنّةوذي المجاز نطاة خيبر كما أنّ بوادي القرى سوق "قرح " هو إحد أسواق العرب في العصر الجاهلي إلى جانب أن خصوبة الأرض ووفرة المياه في وادي القرى أكسبته أهمية كبيرة ولهذه الأسباب وغيرها تطلع الملك الغساني النعمان بن الحارث للسيطرة عليه (البكري، ١٩٩٦،ج١ ، ٣٤).

وأدرك المسلمون أهمية وادي القرى الاقتصادية وأهمية الطريق التجاري عبر هذا الوادي لتجارتهم مع بلاد الشام لا سيما بعد نشاطهم المتزايد حتى وصفوا في غزوة بدر ٤هـ/ ٦٢٦م بأنهم أهل الموسم وشكل وادي القرى من الناحية العسكرية إحدى ساحات الصراع الرئيسة بين المسلمين ومشركي قريش وأحلافها من العرب واليهود كما أنّه منطقة احتكاك مباشر مع القبائل العربية في بلاد الشام التي تدور في فلك الدولة البيزنطية سياسياً ودينياً حسب ما تفتضيه مصالحها وقد لعبت ادوارا متفاوتة في الفتوحات العربية الإسلامية لبلاد الشام ومن تلك القبائل قبيلة جذام المنتشرة في أماكن واسعة شمال وادي القرى مثل حسمى ومابين جبال الشراة حتى معان والبلقاء وفلسطين التي تتمتع بعلاقات قوية مع البيزنطيين في بلاد الشام ولقد تبلورت بتعيين فروة بن عمرو الجذامي عاملاً لهم على ما يليهم من العرب واتخذ معان مقراً له وقيل عُمان وهناك قبيلة قضاعة التي أجتمعت وأستعدت للدنوة من أطراف الدولة الإسلامية فأرسل لهم الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) جيش بقيادة عمرو بن العاص لقيهم به في ذات السلاسل ٨هـ/٦٣٠م ومن القبائل قبيلة كلب في تيماء ودومة الجندل التي يدين بعضها بالديانة النصرانية وبعضهم كان يعبد الاصنام الذي نقل إليهم من وادي القرى وكثيراً ما يعترضون التجارة الواردة إلى المدينة ويظلمون من مر بهم (بن سعد ، ٢٠٠١، ج٢، ٨٩)

واتضح أن وادي القرى كان أحدى المحطات الرئيسة للجيوش الإسلامية المتجهة إلى شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام اذ أقام به جيش مؤتة أياماً في سنة ٨هـ/٦٢٩م أياماً للتزود منه ورصد تحركات العدوّ وعيونهم (ابن عسكر ، ١٩٩٨، ج٦، ٧٣).

ويعد وادي القرى من منازل الحج المهمة على طريق مصر والشام الأمر الذي كان انعكساً إيجاباً عليه من الناحية الاقتصادية وأدى إلى تطور الزراعة بشكل ملحوظ اضافة الى ازدياد النشاط الاقتصادي والتنوع السكاني في أوقات السلم والهدوء السياسي حتى وصفه المقدسي بأنه بلد حجازي، ومصري، وعراقي، وشامي بالإضافة إلى أنهُ لهُ العديد من الموانئ على سواحل البحر الأحمر هي الحوراء والعونيد و منحته التي أدت إلى سهولة التواصل مع السواحل المجاورة.

ثانياً : التنظيمات الإدارية

يعد وادي القرى منطقة من المناطق التي تتمتع بمساحة واسعة تتوزع فيها قبائل عدة عربية كما ذكر سابقاً ترتبط فيما بينها بمصالح مشتركة كالكلأ والماء والمرعى وأن لكل قبيلة أو عشيرة سيد لهُ سلطتهُ ومكانتهُ التي تفرضها وتقررها القبيلة ويوجد في بعض القرى في الوادي عدد غير قليل من اليهود الغالبين على بعض القرى وكانت لهم تنظيماتهم وتقاليدهم الدينية والاجتماعية الخاصة بهم ويتمتعون بكافة حقوقهم ولهم مكانه في وادي القرى بحيث يقتضي هذا الأمر إقراراً لتنظيمات تتناسب مع الأوضاع المحلية السائدة في المنطقة وطريقة انضمام أهلها إلى الإسلام كانت دون أية شروط تعسفية لا سيما تحديداً القبائل العربية الموجودة في المنطقة وترك لهم حرية الدين وكذلك اليهود الذين رضخوا لشروط الرسول(صل الله عليه وعلى اله وسلم) وأعترفوا بسلطة المدينة عليهم بعد أن تم فتحها عنوة وعاملهم على الأرض كمعاملته يهود خيبراتخذ الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى اله وسلم) في المدينة بعض الإجراءات الإدارية والتدابير التي تُعبر عن بداية ظهور التنظيمات الإدارية في الدولة الإسلامية بعد أن هاجر إلى المدينة وكتب ما عرف باسم " الصحيفة " أي الدستور الإسلامي الأول التي اتضحت فيه اسمى أسس التنظيم الإداري للدولة الإسلامية وعندما أصبح وادي القرى جزءاً لا يتجزأ من الدولة الإسلامية أصبحت خاضعه للتنظيمات الإدارية والمالية التي تفرضها السلطة في المدينة وتعد المراسلات والمكاتبات

التي بعث بها الرسول إلى القبائل في وادي القرى بداية لظهور التنظيمات الإدارية في وادي القرى (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، ج٢، ١٥١)

وتشير بعض المصادر إلى بعض أعمال الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) بوادي القرى إلا أنها اختلف في تحديد أماكن ولاياتهم فيذكر ابن حبيب أن الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) عَين عمرو بن سعيد بن العاص عاملاً له على وادي القرى بينما يذكر خليفة بن خياط أن عمرو بن سعيد كان والياً للرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) على خيبر ووادي القرى وتيماء ثم ضُمت إليه بعد ذلك تبوك وكان وأهلهُ من السابقين في الإسلام هاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة وقدم على الرسول(صل الله عليه وعلى اله وسلم) وهو في خيبر (ابن حزم ، ٢٠٠٧، ٨٠) وبقي والياً على وادي القرى حتى وفاة الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) (ابن هشام ، ١٩٥٥، ج٤، ١٤) وتذكر المصادر أنه رجع عن عمله بعد وفاة الرسول هو وأخوه خالد الذي كان والياً على اليمن آنذاك وكذلك أخوهم الحكم الذي كان والياً على نجران وقد رفضوا الولاية بعد وفاة الرسول وشارك مع الرسول في فتح مكة وحُنين والطائف وانتقل مع طلائع جيوش الفتح في بلاد الشام حيث استشهد مع أخيه أبان بن سعيد بأجنادين سنة ١٣هـ وقيل: في وقعة اليرموك سنة ١٥هـ وان من أهم الأعمال التي كان يقوم بها الولاة في زمن الرسول(صل الله عليه وعلى اله وسلم) والخلفاء الراشدين من بعده فهي الامامة اي امامة المسلمين في الصلاة أولاً فكان الرسول إذا بعث أميراً او والياً جعل الصلاة إليه وجمع الزكاة وجبايتها ومتابعة المتصدِّقين والأمن وتعليم الناس الدينوالقضاء بين الناس. (الواقدي ،١٩٦٦، ج١ ، ٩٣١).

ثالثاً: التنظيمات المالية

عمل الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) على تثبيت نظام يؤمن ازدهار الحياة الاقتصادية بكل مفاصلها من التجارة والصناعة والزراعة فقد أحل الإسلام حكومة مركزية واحدة تُعنى بالصالح العام وتعمل على تنسيقه وتنظيمه من أجل ان تعم الفائدة وينتشر السلم والأمن ومنع الغزو والقتال بين المسلمين إذ ألف بين قلوبهم وأصبحوا بنعمته إخوانا وحرَّم عليهم ما أمر به القران ومنع عنهم الممارسات غير الأخلاقية ومنع الاستغلال وألغى ما كان يأخذه الحكام من عشور وضرائب وغيرها من الامور المالية ولقَد قسّمَ الرسول (صل الله عليه وعلى آله وسلم) وادي القرى الثلاث وذلك لأن أرض وادي القرى كانت بالأساس أثلاثاً ثلث لبني عذرة وثلثها لليهود إذ صالح الرسول اليهود على

الثلث فصارت أثلاثاً ثلث للرسول وفيه توضع صدقاته وثُلث لليهود وثُلث لبني عذرة إلى أن اجلى عمر بن الخطاب اليهود عن وادي القرى فبلغت قيمته تسعين ألف دينار دفعها إليهم وقال لبني عذرة " إن شئتم أديتم نصف ما أعطيت ونعطيكم النصف"، فأعطوه، وهو خمسة وأربعون ألف دينار فصار نصف الوادي لبني عذرة، والنصف الآخر الثُلث منه في صدقات الرسول والسدس منه للمسلمين كافة (فيروز ابادي، ١٩٦٩، ٤٨١).

وقد وضح الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) للمسلمين في وادي القرى ما عليهم من واجبات في الصدقات والزكاة وما لهم من المقدار الذي يؤخذ إذ تأخذ الزكاة من الإنتاج الزراعي على الحنطة والشعير والتمر والعنب والسلت والذرة ونصاب الزكاة من هذه الصنوف أن تبلغ خمسة أوسق وإذا كانت سيحاً على العيون والأمطار وجب عليه العشر أما إذا سقي على النواضح والسواقي وجب عليه نصف العشر وتعد أراضي وادي القرى أراضي عشريّة كغيرها من أراضي العرب في الجزيرة العربية ولا خراج عليها (الامام انس بن مالك، ١٩٩٨،ج١، ٢٤٩).

ولم يفرض خراجاً على أراضي العرب وعدّها عشرية وكان له هدف سياسي من وراء هذا الإجراء فالخراج له معنى الخضوع والذلة والاهانة وهو يريد للعرب وحدة سياسية يقول أبو يوسف " وقد ترك الرسول (صل الله عليه وعلى آله وسلم) من القرى ما لم يقسم ولا يوزع وظهر على مكة عنوة وعلى غير دار من العرب فلم يقسم شيئاً غير خيبر فضلا عن أن الرسول ظهر على غير دار من مشركي العرب فتركها على حالها" ويظل ذلك بمثابة قوانين ثابتة ومهمة للخلفاء الراشدين حين أخذوا بها حرفياً و استرشدوا بالاتجاهات التي تهدف إليها . ولقد ساهمت عوامل عدة أساسية في ازدهار الزراعة في وادي القرى في صدر الإسلام حيث استثمرت الأراضي الخصبة في أماكن متنوعة من هذا الوادي وانتشرت زراعة النخيل وحقق فائضاً كبيراً من التمور والثمار حتى وصف بأنه من القرى العظام و المأمونة التي لا تنقطع ثماره من أيدي الناس لكثرة نخيلها وزروعها (ياقوت الحمودي ، ١٩٧٧، ج٢، ٢١) وهذا ما جعل الرسول (صل الله عليه وعلى آله وسلم) يشرف بنفسه على بعض حصاد المحاصيل الزراعية حيث أمر بعض الصحابة بحصاد حديقة أو حائط لامرأة يهودية في وادي القرى في طريقة لغزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة بلغ عشرة الحصاد (الواقدي، ١٩٦٦، ج٢ ،٦٨)

وفيما يتعلق بزكاة الماشية والتي تشمل الإبل والغنم والبقر فهناك شرطان أساسيان هما اولاً أن تكون ترعى الكلأ والعشب فتقل مؤنتها ويتوفر درُّها ونسلها والثاني

هو أن يحول عليها الحول لقوله (صل الله عليه وعلى آله وسلم) "لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول".(الماوردي، د.ت، ١١٥-١١٦)

أما فيما يتعلق بالأموال النقدية للمسلمين والتي تشمل كل من الذهب والفضة فقد فُرضت عليها الزكاة وذلك بواقع ربع العُشر وفرضت على عروض التجارة بشرط أن تبلغ النصاب الكامل لها ويحول عليها الحول (الاصفهاني ، ٢٠٠٠، ٣٩٨)

ولقد اهتمت الدولة الإسلامية في صدر الإسلام بتنظيم الجباية ووكُلت من يقوم بها سواء من أفراد القبيلة أو من خارجها ولمّا كانت القبائل البدوية التي تمتلك انواع متنوعة من الماشية مضطرة إلى السير وراء الكلأ والعشب في فصل الربيع فقد تم التجمع عند أماكن المياه الغزيرة وقد روعي أن تجبى الزكاة في الأماكن التي يجتمعون فيها ولا يجبرون على المجيء إلى أماكن التي لا تتلاءم مع ظروفهم وظروف ماشيتهم. ولقد عكست هذه السياسات المالية والادارية مرونة الرسول الكريم (صل الله عليه وعلى آله وسلم) في التعامل مع المناطق المفتوحة حيث راعى الخبرات الزراعية للسكان المحليين وضمن لهم استمرارية الإنتاج ووفر لهم موارد مالية وحافظ على حقوقهم (قطب إبراهيم محمد ، ١٩٨٢، ٢٢٠).

الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة تاريخ وادي القرى في صدر الإسلام، وكان هدفها الكشف عن تاريخ هذه المنطقة ودورها في التاريخ الإسلامي، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج، منها:

١. أن منطقة وادي القرى شكلت أهمية كبيرة في التاريخ العربي، إذ كانت منطقة ربط بين أقاليم رئيسة في الدولة الإسلامية كالشام ومصر وأفريقية وحتى العراق، فكانت تسلكها شرايين التجارة القديمة، وتمر بها طرق الحج القادمة من مصر والشام.

٢. تمتع وادي القرى بالأراضي الخصبة، ووفرة المياه التي ساعدت في انتشار الزراعة وازدهارها، وقيام عدة تجمعات سكانية مستقرة.

٣. حرص الرسول(صلى الله عليه وسلم)، على ضم هذه المنطقة إلى الدولة الإسلامية نظراً لأهميتها العسكرية والإستراتيجية حيث تمثل جبهة استطلاعية لبلاد الشام وكذلك مصر.

٤. دور القبائل العربية القاطنة في وادي القرى في نشر الإسلام منذ وقت مبكر، من خلال مشاركتها مع جيوش الفتح، وظهور قادة كبار من أبناء المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن حزم، علي بن أحمد. (2007). *جمهرة أنساب العرب* (تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط. ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حوقل، محمد بن علي. (1967). *صورة الأرض*. بيروت: مكتبة الحياة.

ابن زكريا، أحمد بن فارس. (2002). *مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج. ٥). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

ابن سعد، محمد بن سعد. (2001). *الطبقات الكبرى* (تحقيق علي محمد عمر، ج. ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1998). *تاريخ دمشق* (تحقيق علي شيري، ط. ١، ج. ٦). بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب* (ج. ١٥، مادة: ودى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، عبد الله بن عبد الملك. (1955). *السيرة النبوية* (تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ج. ٤). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو الفداء، إسماعيل بن محمد. (1988). *تقويم البلدان*. بيروت: دار المعرفة.

الإدريسي، محمد بن محمد. (د.ت). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* (ج. ١). بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية.

الإصطخري، إبراهيم بن محمد. (1961). *المسالك والممالك* (تحقيق محمد جابر). القاهرة: وزارة الثقافة.

الأصفهاني، الحسن بن عبد الله (المعروف بـ "لغد"). (1968). *بلاد العرب* (تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي). الرياض: دار اليمامة.

الإمام مالك بن أنس. (1998). *الموطأ* (تحقيق خليل مأمون شيحا، ج. ١، ط. ١). بيروت: دار المعرفة.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (1996). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* (تحقيق مصطفى السقا، ج. ٣، ط. ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الدواداري، أبو بكر بن عبد الله. (1961). *كنز الدرر وجامع الغرر* (تحقيق صلاح الدين المنجد، ج. ٦). القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (تحقيق أحمد محمد شاكر، ج. ٢٤، ط. ٣). الرياض: مؤسسة الرسالة.

القلقشندي، أحمد بن علي. (1987). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء* (تحقيق محمد حسين، ج. ٤). دمشق: دار الفكر.

المقدسي، محمد بن أحمد البشاري. (1991). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* (ط. ٣). القاهرة: مكتبة مدبولي.

المـاوردي، أبـو الحسـن علـي بـن محمد. (د.ت). *الأحكـام السـلطانية* (ط. ٣). القـاهرة: دار الحـديث للنشر والطباعة.

جـواد علـي. (2001). *المفصـل فـي تـاريخ العـرب قبـل الإسـلام* (ج. ٦). بيـروت: دار العلـم للملايين.

شاكر، محمود محمد. (١٩٦٨). قرى عربية. *مجلة العرب*، 2(9).

قطـب، إبـراهيم محمد. (1982). *النظم الماليـة فـي الإسـلام* (ط. ٢). القـاهرة: الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب.

فـالين، جـورج أوغسـت. (2008). *رحـلات فـالين إلـى جزيرة العـرب* (ترجمـة سمير سليم شبلي، ط. ١). بيروت: دار الوراق للنشر.

الفيروزآبـادي، محمد بـن يعقـوب. (1969). *المغـانم المطابـة فـي معـالم طابـة* (تحقيـق حمـد الجاسـر، ط. ١). الرياض: دار اليمامة.

ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله. (1977) معجم *البلدان* (ج. ٥). بيروت: دار صادر.

Doughty, C. M. (1988). *Travels in Arabia Deserta*. Cambridge: Cambridge University Press.

References:

Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad. (2007). *Jamharat ansāb al-ʿArab* (Edited by ʿAbd al-Munʿim Khalīl Ibrāhīm, 1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Ḥawqal, Muḥammad ibn ʿAlī. (1967). *Ṣūrat al-Arḍ*. Beirut: Maktabat al-Ḥayāt.

Ibn Zakariyyā, Aḥmad ibn Fāris. (2002). *Maqāyīs al-lugha* (Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Vol. 5). Damascus: Ittiḥād al-Kuttāb al-ʿArab.

Ibn Saʿd, Muḥammad ibn Saʿd. (2001). *Al-Ṭabaqāt al-kubrā* (Edited by ʿAlī Muḥammad ʿUmar, Vol. 2). Cairo: Maktabat al-Khānjī.

Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan. (1998). *Tārīkh Dimashq* (Edited by ʿAlī Shīrī, 1st ed., Vol. 6). Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʿArab* (Vol. 15, Entry: "w-d-y"). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Malik. (1955). *Al-Sīrah al-nabawiyyah* (Edited by Muṣṭafā al-Saqqā et al., Vol. 4). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Abū al-Fidāʾ, Ismāʿīl ibn Muḥammad. (1988). *Taqwīm al-buldān*. Beirut: Dār al-Maʿrifah.

Al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad. (n.d.). *Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-āfāq* (Vol. 1). Port Said: Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah.

Al-Iṣṭakhrī, Ibrāhīm ibn Muḥammad. (1961). *Al-Masālik wa-al-mamālik* (Edited by Muḥammad Jābir). Cairo: Wizārat al-Thaqāfah.

Al-Aṣfahānī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh (known as "Lughad"). (1968). *Bilād al-ʿArab* (Edited by Ḥamad al-Jāsir and Ṣāliḥ al-ʿAlī). Riyadh: Dār al-Yamāmah.

Imām Mālik ibn Anas. (1998). *Al-Muwaṭṭaʾ* (Edited by Khalīl Maʾmūn Shīḥā, Vol. 1, 1st ed.). Beirut: Dār al-Maʿrifah.

Al-Bakrī, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz. (1996). *Muʿjam mā istaʿjam min asmāʾ al-bilād wa-al-mawāḍiʿ* (Edited by Muṣṭafā al-Saqqā, Vol. 3, 3rd ed.). Cairo: Maktabat al-Khānjī.

Al-Dawādārī, Abū Bakr ibn ʿAbd Allāh. (1961). *Kanz al-durar wa-jāmiʿ al-ghurar* (Edited by Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Vol. 6). Cairo.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān* (Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, Vol. 24, 3rd ed.). Riyadh: Muʾassasat al-Risālah.

Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1987). *Ṣubḥ al-aʿshā fī ṣināʿat al-inshāʾ* (Edited by Muḥammad Ḥusayn, Vol. 4). Damascus: Dār al-Fikr.

Al-Maqdisī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Bishārī. (1991). *Aḥsan al-taqāsīm fī maʿrifat al-aqālīm* (3rd ed.). Cairo: Maktabat Madbūlī.

Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad. (n.d.). *Al-Aḥkām al-sulṭānīyah* (3rd ed.). Cairo: Dār al-Ḥadīth.

ʿAlī, Jawād. (2001). *Al-Mufaṣṣal fī tārīkh al-ʿArab qabl al-Islām* (Vol. 6). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Shākir, Maḥmūd Muḥammad. (1968). Qurā ʿArabiyyah. *Majallat al-ʿArab,* 2(9).

Quṭb, Ibrāhīm Muḥammad. (1982). *Al-Nuẓum al-māliyah fī al-Islām* (2nd ed.). Cairo: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

Wallin, Georg August. (2008). *Riḥalāt Fālin ilā Jazīrat al-ʿArab* (Translated by Samīr Salīm Shiblī, 1st ed.). Beirut: Dār al-Warrāq.

Al-Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1969). *Al-Maghānim al-muṭābah fī maʿālim Ṭābah* (Edited by Ḥamad al-Jāsir, 1st ed.). Riyadh: Dār al-Yamāmah.

Yāqūt al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. (1977). *Muʿjam al-buldān* (Vol. 5). Beirut: Dār Ṣādir.

Doughty, C. M. (1988). *Travels in Arabia Deserta*. Cambridge: Cambridge University Press